«بسم الله الرحمن الرحيم»

تقديم

دراسة الصين تلك الدولة ذات الحضارة القديمة لآلاف السنين تثير الاهتمام حقًا لتزايد أهميتها على المسرح الدولي على الصعيدين الاقتصادي والسياسي في الوقت الراهن .

ولقد دفعني إلى إعداد هذا البحث حاجة المكتبة العربية لمثل هذا المؤلف. رأيت لزامًا عليَّ أن أقوم بتأليف كتاب عن تاريخ الصين تلك الحضارة التليدة . الأمر الثاني ذلك الصعود الصيني الهائل وخاصة في المجال الاقتصادي حتى تنبأ بعض كتاب الغرب بقولهم لقد شهدنا العصر البريطاني عقب حدوث الثورة الصناعية الأولى في الغرب في أواخر القرن الثامن عشر وما تبعه من عصر استعماري غربي كانت الصين إحدى ضحاياه . ثم أعقبه عصر القيادة الأمريكية. وهم يتساءلون: هل سنشهد عصرًا صينيًا.

ويقع هذا المؤلف في أربعة فصول:

أولها يتناول بقدر من الإيجاز تاريخ الصين القديم ، إذ أن تاريخ هذه الأمة القديم يستحق قدرًا أوفى بل مجلدات ، لكننا حاولنا الإحاطة بمعالم هذا التاريخ بما يوفر فرصة لتناول الموضوع بكامله، وهذا تناوله الفصل الأول.

أما الفصلان الثاني والثالث فتركزت الدراسة فيهما على تاريخ الصين الحديث.

وارتأينا أن نتحدث في الفصل الثاني عن الفترة من حرب الأفيون (١٨٤٠ – ١٨٤٢) وما قام فيها من ثورات على الاستعمار الغربي وحتى استيلاء الشيوعيين الصينيين على نظام الحكم وإعلان جمهورية الصين الشعبية. أما القسم الثاني من هذا التاريخ الحديث للصين فيتناول طبيعة العلاقة بين الصين وحليفها الإتحاد السوفييتي وكيف تطورت العلاقات بينهما حتى مرحلة اللا رجعة وأسبابها ،

وكيف تمكنت الصين من تفجير قنبلتها النووية الأولى عام ١٩٦٤، ثم تطورت علاقات الصين بالولايات المتحدة بعد عداء استمر ما يزيد عن عشرين عامًا، وأسباب ذلك، وكيفية حدوث الانفراجة في العلاقات.

بعد ذلك، عرض الفصل الرابع لتطور علاقات الصين ونبذ سياسة العزلة خاصة بعد عهد الزعيم ماو تسي-تونج على يد خليفته الرئيس دنج تشياو بنج حتى يومنا هذا، وكيف استفادت الصين من هذا الانفتاح، ومقومات نهوض الصين ومسألة تايوان. منذ عام١٩٧٨، كانت الصين على نحو متصاعد تسعى جاهدة إلى أن تكون عضوًا كامل الأهلية في المجتمع الدولي والتأكيد للغرب بأنها قوة مسؤولة لها مكانتها.

والله نسأل أن يوفقنا إلى سواء السبيل، وهو ولى التوفيق ،،،

المؤلف